التقوى والتوكل من عوامل التوفيق

عذراء كاظم مهدي

كلية العلوم الاسلامية /جامعة بغداد

أ.م.د أحمد وحيد بردي جاسم

كلية العلوم الاسلامية /جامعة بغداد

Piety and trust are among the factors of success

ATHRAA KADHIM MAHDI

College of Islamic Sciences / University of Baghdad

alnjahdhra.123456@gmail.com

Assistant Prof. Dr. Ahmed Waheed Bardi Jassim

College of Islamic Sciences / University of Baghdad

ahmed.jassem@cois.uobaghdad.edu.iq

- تاريخ استلام البحث ٣١ / ٨ / ٢٠٢٢ م
- تاريخ قبـــول النشر ١٢ / ٩ / ٢٠٢٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

الحمد لله تعالى على نعم الخالق الذي تجلت قدرته في السموات والأرض وهي فوق كل شيء، والصلاة والسلام على رسوله وشفيع الأمة يوم هول اللقاء أبا القاسم محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

عنوان البحث **(التقوى والتوكل والنية من عوامل التوفيق)** تتعلق بالمصدر التشريعي الأول للإسلام، القرآن، وبتسليط الضوء على الأثار الإيجابية مع الالتزام بتعاليم الشريعة الإسلامية من حيث أهميتها في بناء الفرد وبالتالي المجتمع.

تتبع الباحثة في هذه الدراسة المنهج الموضوعي، ويتضمن جمع الآيات التي تشير إلى موضوع التقوى والتوكل والنية، ودراسة الآيات بموضوعية وفق المصادر وكتب اللغة والأخلاق وغير ذلك.

وسعيت أن أضع لكل موضوع عناوين مهمة، ثم أدرس الموضوع وأوضحه بشكل عام مستندة على الروايات والأحاديث مع بيان صور بعض المواضيع التي لها علاقة مباشرة بالبحث، ثم ادرس الموضوع بشكل خاص في تفسير الميزان في بيان رأي صاحبه في كل موضوع بعد أقوال العلماء والمفسرين التي تجمع معلومات ذات دلالات لطيفة تخص الفرد وتعكس ذلك على المجتمع.

اقتضت أهمية البحث إلى تقسيمه إلى مقدمة ومبحث ويقسم إلى مطلبين، وخاتمة .

بسم الله الرحمن الرحيم

المبحث الاول

التقوى

المطلب الأول:التقوى

أولا:**التقوى لغةً:**((الاتقاء وهو اتخاذ الوقاية))[١]و((الواو والقاف والياء: كلمةٌ واحدة تدلُّ على دَفْعِ شيءٍ عن شيءٍ بغيره. ووقيْتُه أَقِيه وَقْياً. والوِقاية: ما يقي الشَّيء,...تَّقِ اللهَ: تَوَقَّهُ، أي اجعل بينَك وبينه كالوِقاية))[٢] و((جعل النّفس في وِقَايَةٍ ممّا يخاف، هذا تحقيقه، ثمّ يسمّى الخوف تارة تقوى، والتقوى خوفاً حسب تسمية مقتضى الشيء بمقتضيه والمقتضي بمقتضاه))[٣].

اصطلاحاً:((والوقاية: فرط الصيانة, وهو في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه ممّا يضره في الآخرة,...التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغائر عند قوم))[٤].

وفي كلام المفسرين عند الإمام الرازي(ت ٦٠٦هـ), كانت التقوىلها أغراض تشمل خمسة أمور فقال:((الإيمان تارة، والتوبة أخرى، والطاعة ثالثة، وترك المعصية رابعا: والإخلاص خامسا))[٥].

وعرفها الجرجاني:((صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل أو ترك والتقوى في الطاعة يراد بها الإخلاص وفي المعصية يراد به الترك والحذر وقيل أن يتقي العبد ما سوى الله تعالى إلى وقيل المحافظة على آداب الشريعة وقيل مجانبة كل ما يبعدك عن الله تعالى وقيل ترك حظوظ النفس ومباينة النهى وقيل ألا ترى في نفسك شيئا سوى الله وقيل آلا ترى نفسك خيرا من أحد وقيل ترك ما دون الله والمتبع عندهم هو الذي أتقي متابعة الهوى وقيل الاهتداء بالنبي عليه السلام قولا وفعلا))[٦].

وذُكرت التقوى بمعنى: ((هي التحلية بعد التخلية، والتزين بعد التطهر بفعل الطاعات بعد التخلي عن السيئات. والتحلية فعل الحسنات إما بالقلب، أو القالب، أو المال. فرأس الأعمال القلبية الإيمان، والجامعة للأعمال البدنية هي الصلاة التي هي عماد الدين، وقطب الأعمال المالية هي الزكاة والصدقات,... والتقوى وصية الله للأولين والآخرين))[٧].

ثم ذكر المفسرون إن في القرآن الكريم وردت آيات تدل على التقوى وخشية الله تعالى, والغرض الأصلي منها قد يكون الطاعة أو الإخلاص وغير ذلك من الأمور التي تعد هداية وفوزاً يؤدي إلى التوفيق من الله تعالى, ومن هذه الآيات:

قوله تعالى:﴿**وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ**﴾[٨], وردت هذه الآية المباركة في التقوى وخشية الله تعالى , حيث ذكر المفسرون ذلك.

بيّن الطوسي(ت٤٦٠هـ) في تفسير قوله تعالى: "**وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**", فعل ما أمر به والمبادرة إليه, "**وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ**", بمعنى الخوف من عقاب الله تعالى فيتجنب المعاصي وهذه من صفات الفائزين والفوز بالحظ الأوفر من الخير, وبين في قوله تعالى: "**وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا**" , أن تطيعوا الله تعالى وتطيعوا الرسول فتهتدوا[٩].

المقصود: ((لقد جمع الله في هذه الآية أسباب الفوز, وعن ابن عباس في تفسيرها " **وَمَن يُطِعِ اللَّهَ** ", في فرائضه "**وَرَسُولُه**", في سننه "**وَيَخْشَ اللَّهَ**", على ما مضى من ذنوبه "**وَيَتَّقْهِ**", فيما يستقبل. وعن بعض الملوك أنه سأل عن آية كافية فتليت له هذه الآية))[١٠].

بيّن صاحب الميزان رأيه في التقوى والهداية قائلاً: المراد بالتقوى صفة جامعة لكل مراتب الأيمان, ولم تخص طائفة معينة, وإنما الهداية من الله تعالى فصاروا متقين, وهداية أخرى أكرمهم الله تعالى بها بعد التقوى لذلك صحت أن تكون عامة تقابل كل من الكفار والمنافقين[١١],وأما المؤمن وما تظهر عليه من الطاعات والعبادات فينطبق، عليها مفهوم التوفيق والهداية والولاية الإلهية[١٢].

وفيما يأتي بعض النصوص القرآنية التي تبيّن ذلك:

قال تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾[١٣]؛ وقوله تعالى: ﴿ **يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ** ﴾[١٤]، وقوله تعالى: ﴿ **أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ** ﴾[١٥]؛ وقوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ** ﴾[١٦].

والتقوى تتحقق باجتناب الصغائر وترك ما لا بأس به, ولكن بالرغم من اختلاف العلماء في هذا القول لكن الإمام الرازي يعتقد إن العبد لا يبلغ درجة المتقين ألا باجتناب الصغائر, وأما لا بأس به فتعني لا حرج فيه ولا إثم[١٧], وبين الرازي جوهر التقوى :((واعلم أن التقوى هي الخشية,... ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم** ﴾[١٨], ومثله في أول الحج، وفي الشعراء: ﴿ **إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ** ﴾[١٩], يعني ألا تخشون الله))[٢٠].

وورد في السنة الشريفة الدليل النقلي في تأكيد القول, روي عن الرسول صلى الله عليه واله وسلم قال: ((لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به مخافة ما به بأس))[٢١].

التقوى مكانها القلب, والله تعالى هو الذي يعلم بمن اتقى, وللتقوى علاقة وثيقة مع الإيمان, والتوبة, والطاعات, وترك المعاصي, والإخلاص, ويدل على سعة أهميتها, وعِظم منزلة أصحابها, وتتم التقوى بترك حتى الشبهات, بحيث يتقي العبد ربّه في مثقال ذرة, فيصل إلى نقاء القلب ويرتقي إلى أعلى الدرجات, وهذه تُعدُّ من الأسباب المهمة للقرب من الله تعالى، ومن ثم إصابة النّعم والخير الكثير، وهذا توفيق الله الخاص بعباده المؤمنين والمخلصين.

المبحث الثاني

التوكل

التوكل لغةً: ((وكل: الواو والكاف واللام: أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على اعتمادِ غيرِكَ في أمرك، من ذلك الوُكَلة، والوَكَل: الرّجُل الضّعيف))[٢٢] و((إظهار العجز والاعتماد على الغير))[٢٣].
اصطلاحاً: قال الخازن في تفسيره:((هو تفويض الأمر إلى الله تعالى ثقة بحسن تدبيره))[٢٤] و((طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية))[٢٥].

فأعظم مقام متوسم بعظمة الله تعالى هو المتوكل عليه, لأن الضمان كفاية الله تعالى له, فالذي هو حسب وكافيه فهذا الفوز العظيم, فأن التوكل محله القلوب, والحركة للطلب لا تنافي التوكل على الله تعالى[٢٦], والدليل: قوله:﴿**فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**﴾[٢٧]. وقوله: ﴿**وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ**﴾[٢٨], أي: رفع المتوكلين, إلى أخر ما أوصفهم الله تعالى به, وقال بعض الصحابة والتابعين: التوكل هو نظام التوحيد وجماع الأمر[٢٩], والتوكل في الجوارح اصدق ممّا في معناه, فلذلك قال الغزالي: ((اعتماد القلب على الوكيل وحده))[٣٠] .

واستدل على مفهوم التوكل الذي يرتبط بالتقوى بشكل واضح, الدال على التوفيق في أثناء، القرآن الكريم والسنة الشريفة فما كان من القرآن الكريم, ومن هذه الآيات:

قال تعالى:﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا**﴾[٣١], فأراد بقوله تعالى: "**ومن يتق الله**", المقصود من يحذر المعاصي ويعمل بالطاعات, وقوله تعالى: "**يجعل له من أمره يسرا**", أي: سيوفقه ويسدده وييسر عليه الأمور[٣٢].

وأشار صاحب الميزان إلى التقوى, في قوله تعالى: "**ومن يتق الله**", في بيان حدود الله قائلاً: ((من يتورع عن محارمه ولم يتعد حدوده واحترم لشرائعه فعمل بها "**يجعل له**

مخرجا", من مضائق مشكلات الحياة فإن شريعته فطرية يهدى بها الله الإنسان إلى ما تستدعيه فطرته وتقضي به حاجته وتضمن سعادته في الدنيا والآخرة "**ويرزقه**", من الزوج والمال وكل ما يفتقر إليه في طيب عيشه وزكاة حياته .

"**من حيث لا يحتسب**", ولا يتوقع فلا يخف لمؤمن أنه إن اتقى الله واحترم حدوده حرم طيب الحياة وابتلي بضنك المعيشة فإن الرزق مضمون والله على ما ضمنه قادر "**ومن يتوكل على الله**", باعتزاله عن نفسه فيما تهواه وتأمر به وإيثاره إرادة الله سبحانه على إرادة نفسه والعمل الذي يريده الله على العمل الذي تهواه وتريده نفسه وبعبارة أخرى تدين بدين الله وعمل بأحكامه " **فهو حسبه**", كافية فيما يريده من طيب العيش ويتمناه من السعادة بفطرته لا بواهمته الكاذبة,... سبحانه يتولى أمره ويخرجه من مهبط الهلاك،... ولا يفقد من كماله والنعم التي كان يرجو نيلها بسعيه شيئا لأنه توكل على الله وفوض إلى ربه ما كان لنفسه,... دون سائر الأسباب الظاهرية التي تخطئ تارة وتصيب أخرى,... لان الأمور محدودة محاطة له تعالى,... فهو غير خارج عن قدره الذي قدره به, وهذا نصيب الصالحين من الأولياء من هذه الآية وأما من هو دونهم من المؤمنين المتوسطين، من أهل التقوى النازلة درجاتهم من حيث المعرفة والعمل فلهم من ولاية الله ما يلائم حالهم في إخلاص الإيمان والعمل الصالح))[٣٣].

ورد في السنة الشريفة دليل نقلي على آثر الآية المباركة: "**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا**":

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله وسلم :((إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً – وَقَالَ عُثْمَانُ: آيَةً – لَوْ أَخَذَ النَّاسُ كُلُّهُمْ بِهَا لَكَفَتْهُمْ "، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَّةُ آيَةٍ؟ قَالَ: "**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا**"))[٣٤].

وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال لبعض تلامذته أي شيء تعلمت مني قال له يا مولاي: ((رأيت قوما يتكلون على صحة أبدانهم وقوما على كثرة أموالهم وقوما على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ فاتكلت على الله وزال اتكالي على غيره))[٣٥].

وعليه إن التوفيق رحمة من الله تعالى وبالأيمان والتقوى والتوكل على الله تعالى ينجو من الذنوب وألا هلك, وقال لقمان لابنه:((يا بني إن الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير، فاجعل سفينتك فيها الأيمان بالله ، واجعل زادك فيها تقوى الله، واجعل شراعها التوكل على الله، فإن نجوت فبرحمة الله، وإن هلكت فبذنوبك))[٣٦].

قال تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**﴾[٣٧], بمعنى أنَّ، الإنسان باستعماله لطاقاته وإمكانياته المتوفرة لديه، يجب أن ينتبه إلى أن هذه الطاقات والإمكانيات لم تكن من عنده بل أن مصدرها هو الله تعالى، وبحصول هذا التوجه فإنه سيقضي على الغرور والأنانية عنده, ثم لا يدع ذلك إلى نفسه طريقا للخوف أو القلق واليأس حول الأحداث مهما عظمت, لأنه يعلم إن سنده الله تعالى, وأن تقدم لفظ التقوى على لفظ التوكل المراد به الحماية والرعاية تشمل حال المتقين[٣٨].

قال تعالى:﴿**فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**﴾[٣٩], في بيان معناها: ((قرأ الإمام جعفر الصادق عليه السلام, وجابر بن زيد : (فإذا عزمتُ) بضم التاء أي عزمت لك ووفقتك, أنشدتك فتوكل على الله))[٤٠], وأكد ذلك الغزالي قائلاً:بقوله تعالى:﴿**أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ**﴾[٤١], فطالب الكفاية من غير الله تعالى غير طالب للتوكل, ومكذب للآية المباركة[٤٢].

ومن يتوكل عليه سبحانه سيكفيه ما يهمه من أموره, قوله تعالى: "**وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُو حَسْبُهُ**", ويعدّ موضوع الطلاق من الأمور المهمة التي يجب على الفرد الإلمام بها, وأن يفهم المراد من كلام الله تعالى, ولقد وردت إشارة، إلى الطلاق في القرآن الكريم بمواضع متعددة, منها قوله تعالى: "**وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُو حَسْبُهُ**", أي بشأن الطلاق وأحكامه, لتنبيه الرجال والنساء بقول الحق, وتعهد الله أن لا يترك من توكل عليه بأن يتخبط في حيرته، حيث يعاهد الله المتقين, ويبعث الأمل بنفوسهم, بلطفه وعنايته, بإرشادهم إلى الصواب, وهذه الأحكام

أنما وضعت لضمان نظام دقيق ومقاييس عامة لا يغيب أي شيء عنها فعلى الجميع الالتزام بالموازين والأحكام الشرعية, ومواجهة تلك الأمور بتقوى الله تعالى والصبر والتوفيق منه واجتناب اطلاق ألسنتهم بالشكوى والذنوب, والطرق غير المشروعة في حل مشكلاتهم(٤٣).

قال تعالى: ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا**﴾(٤٤), بمعنى:((إن الآيات مرتبطة بما تقدم من أحكام المواريث وأحكام النكاح يؤكد بها الأحكام السابقة ويستنتج منها بعض الأحكام الكلية التي تصلح بعض الأمور العارضة في المعاشرة بين الرجال والنساء))(٤٥), وفيما تقدم فسرت الآية بشكل واضح في آيات التوفيق وفي قوله تعالى:﴿ **هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ** ﴾(٤٦).

وممّا ورد عن الإمام السجاد عليه السلام في رسالة الحقوق قوله:((وحق الزوجة أن تعلم أن الله عز وجل جعلها لك سكنا وأنسا ، وتعلم أن ذلك نعمة من الله تعالى عليك فتكرمها وترفق بها، وإن كان حقك عليها أوجب فإن لها عليك أن ترحمها لأنها أسيرك، وتطعمها وتكسوها فإذا جهلت عفوت عنها))(٤٧), و((وليتدبر الأزواج قوله تعالى: ﴿**لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ**﴾(٤٨), وعن سليمان بن عمرو

بن الأحوص قال: حدثني أبي أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقوله ((أن تحسنوا إليهن))(٤٩), فليوسع على زوجته ما استطاع وليحسن إليها ما وجد ، وعلى الزوجة ألا تشتط في الطلب، وتلح في السؤال، فتطلب من زوجها فإن ذلك أبقى للمودة وأرعى للحرمة وأنفى لكفر النعمة مالا يستطيع، وتكلفه ما لا يقوى عليه فإنه إن أجاب فإلى دين ومذلة، ثم إلى فقر ومسكنة، وإن رفض فإلى ضغن وبغضاء يذهبان بالمودة، ويقضيان على المعاونة ﴿**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا**﴾(٥٠))(٥١), روي أن الرسول صلى الله عليه واله وسلم قال:((إِنَّ أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَأَلْطَفُهُمْ بِأَهْلِهِ))(٥٢).

وممّا يلفت النظر إن العراق اليوم يمر بموجة من خطورة هذا الأمر حيث آخر إحصائية شهرية عن حالات الطلاق في العراق، نشرها مجلس القضاء الأعلى، بلغ نحو (٦,٦٠٦) حالة طلاق، بنسبة تقارب ٣٠ % من إجمالي عدد حالات الزواج التي تمت خلال(شهر آذار لسنة ٢٠٢٢م) فقط[٥٣], وعليه يجب الرجوع إلى القران الكريم, وذلك بالقرآن الكريم يقوى جانب العقل الإنساني ويرجحه عن الهوى والشهوات والخضوع للعواطف وترغيبه في حفظ هذه الوديعة الإلهية من الضياع, فنجد آيات متعددة الدلالة على ذلك بشكل واضح وصريح, حيث لم يهمل القرآن الكريم العواطف الطاهرة وآثارها في تربية الفرد وكيان المجتمع, كما قال تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[٥٤].

وأشاره إلى المودة والرحمة:((عطف قلوب بعضهم على بعض))[٥٥], وزاد النسفي في تفسيره: ((المودة والرحمة من الله والفرك من الشيطان أي بغض المرأة زوجها وبغض الزوج المرأة))[٥٦].

ومن إشارات صاحب الميزان إلى الرحمة, بقوله تعالى:﴿**أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ**﴾[٥٧], بوصف محمد الذين معه بالشدة والرحمة, ودفع الوهم إن الشدة على الكفار, والرحماء بينهم, لتفيد مع الكفار الشدة والمؤمنين الرحمة[٥٨].

إنَّ الآيات المباركة في التوكل, واضحة البيان في الحث على التوكل وهذا ما يمكن أنْ نتأمل في النظرة الإجمالية العامة لها, فضلاً عما قد ذكره المفسرون في تفاسيرهم, من استجار بالله تعالى هو عزيز لا يذل ولا يضيع من التجأ إليه تعالى, حكيم لا يقصر عن تدبير من توكل على تدبيره وأعتصم به, والذي يلجأ لغيره عيّر, فقال الله تعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ**"[٥٩], بمعنى العاجزون عن حوائجكم, وهم المحتاجون لله تعالى,

وكلما ذكر الله تعالى لفظة التوكل عنى قطع الملاحظة إلى خلق الله تعالى والاتكال على غيره والانقطاع إليه[٦٠].

وممّا ورد في السنة الشريفة عن التوكل, قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا[٦١] وتروح بطانا))[٦٢].

روي عن الصادق: عليه السلام بأنه قال لبعض تلامذته: أي شيء تعلمت مني قال له يا مولاي:((رأيت قوما يتكلون على صحة أبدانهم وقوما على كثرة أموالهم وقوما على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ فاتكلت على الله وزال اتكالي على غيره))[٦٣].

صور التوكل المطلق في قصص القرآن الكريم:-

قول نبي الله يوسف إلى الذي معه في السجن:﴿**اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ**﴾[٦٤], بمعنى أن يذكره عند الملك بأنه مظلوم من أخوته, وقوله تعالى: ﴿ **فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ**﴾, تمسكه بغير الله تعالى كان مستدرك عليه وتقرير ذلك من وجوه منها مصلحته بأن لا يرجع إلى أحد من الخلق ولا يعرض حاجته إلا على الله تعالى, وعليه أن يقتدي بجده إبراهيم عليه السلام, في حادثة وضعه بالمنجنيق كما ذكر في النموذج الأول, ورجوع يوسف إلى مخلوق كان سبب لاستيلاء الشيطان عليه فأنساه ذكر ربه, فضلاً عن بقاء المحنة عليه مدة طويلة[٦٥].

قال جبرئيل عليه السلام إلى أبراهيم عليه السلام وهو في كفّة المنجنيق:((ألك حاجة يا خليل الله؟ فقال: إليك لا, اعتمادا على الله ووثوقاً به في النجاة, فجعل الله تعالى عليه النار برداً وسلاماً وأرضها وروداً وثماراً, ومدحه الله تعالى فقال:﴿**وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى**﴾[٦٦]))[٦٧] .

والتوكل محله القلب والحركة في طلب الشيء لا تنافي ذلك, ويعد من الكذب أن يقول الرجل توكلت على الله تعالى ويضمر في قلبه غير ذلك أو غير راض بصنع الله تعالى إليه,

لأن التوكل اكتفاء واعتماد عليه تعالى, فالمتوكل هو الانقطاع إلى الله تعالى, والتسليم إليه سبحانه , والرضى بقضائه, وقيل لبعضهم: لِمَ تركت التجارة؟ قال: وجدت الكفيل ثقة [٦٨].

وورد التوكل على الله تعالى بمعنى التوفيق لهداية, وقوله تعالى: "**وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**", من القرائن الواضحة المعنى على ذلك, قوله تعالى: "**وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**" أشار صاحب الميزان إلى الولاية الخاصة بالله تعالى, ومن عرفها توكل عليه سبحانه, فقال, إن ولاية الأمور لله تعالى ونحن مؤمنون به, , فالولاية لله وحده , فإذا آمن وعرف مقامه الإنسان، كان عليه أن يتوكل على الله تعالى[٦٩], وفيما يأتي بعض النصوص القرآنية التي أيدت أن الولاية لله تعالى:

قال تعالى:﴿**ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا** ﴾[٧٠]؛ وقال تعالى:﴿**وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾[٧١]؛ قال تعالى:﴿ **فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ** ﴾[٧٢].

إن معنى التوكل الأمر كله إلى مالكه, والتعويل على وكالته من أصعب وأوهى المنازل عند العامة, والسبل عند الخاصة لأن الحق وكل الأمر كله لنفسه بحيث يأس العالم من ملك شيء[٧٣].

روي عن الرسول قال:((لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير))[٧٤], وهو من الأيمان الذي لا ينتظم ألا بالعلم والعمل المراد به التوكل, فالعلم هو الأصل المسمى أيماناً, والأيمان هو التصديق وكل تصديق بالقلب يعد علم, والعلم اذا اشتد وقوى يعد يقيناً, إن أبواب اليقين كثيرة ومنها ما يبنى عليها التوكل وهو التوحيد, وقوله: "له الملك", دلت على الأيمان بالقدرة, وقوله: "وله الحمد", دل على الأيمان بما كان من الجود والحكمة, تم الإيمان له الذي يعد أصل التوكل, بمعنى يصير هذا القول وصف ملازماً لقلبه[٧٥].

ممّا تقدم يتضح إنها لإنسان بحد ذاته كائن ضعيف, وشعور الحاجة والاعتماد على الله تعالى فطرة في النفس الإنسانية, ولكن لا يعدم قدرة السعي في الأمور الدنيوية, مع الثقة

بالتوكل عليه سبحانه وتعالى فيمضي بسعيه مع التوكل والأخذ بالأسباب مع اليقين بأنه لطف الهي وتوفيق منه تعالى بتحقيق ذلك فيبلغ الفرد ما تتوق إليه النفس.

هوامش البحث

1)دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون, القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري, تحقيق: حسن هاني فحص, دار الكتب العلمية, ط١, بيروت,١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م, ٢٣٢/١.

([2]) معجم مقاييس اللغة, أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا, ٦/ ١٣١, مادة(وقي).

([3]) المفردات في غريب القرآن,الراغب الأصفهاني, ٨٨١, (مادة: وقى).

([4]) أنوار التنزيل وأسرار التأويل, البيضاوي, ١/ ٣٦.

5) ينظر: التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) , محمد بن عمر الفخر الرازي, دار إحياء التراث العربي ط٣,بيروت,١٤٢٠ هـ, ٢/ ٢٦٧

([6]) التعريفات, الجرجاني,٩٠.

7) موسوعة فقه القلوب,محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري,علي بن نايف الشحودبيت الأفكار الدولية, ١٨٨٨/٢

([8]) سورة النور: الآية ٥٢.

([9])ينظر: التبيان في تفسير القرآن, لطوسي, ٤٥٢/٧, ٤٥٤.

10) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل,الزمخشري, ٣/ ٢٤٩- ٢٥٠.

([11]) ينظر: الميزان في تفسير القرآن, للسيد الطبَاطبائي,١/ ٤٦ – ٤٧.

([12]) ينظر: المصدر نفسه, ٣٥/٤.

([13]) سورة آل عمران: الآية ٦٨.

([14]) سورة يونس: الآية ٩.

([15]) سورة الأنعام: الآية ١٢٢.

([16]) سورة التغابن: من الآية ١١.

([17]) ينظر: التفسير الكبير(مفاتيح الغيب), الرازي, ٢٦٧/٢.

([18]) سورة النساء: من الآية١.

([19]) سورة الشعراء: الآية ١٠٦.

([20]) التفسير الكبير(مفاتيح الغيب), الرازي, ٢٦٧/٢.

21) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي, دار ابن حزم, ط١, بيروت, ١٤٢٦ه -٢٠٠٥م, كتاب: الحلال والحرام.٥٤١/١ , ورواه الترمذي, أبواب صفة القيامة والرقائق والورع, ٤/ ٦٣٤, ح: ٢٤٥١. وحسنه ابن ماجه, باب الورع والتقوى, ٢/ ١٤٠٩, ح: ٤٢١٥, وصححه من حديث عطيه السعدِي.

([22])معجم مقاييس اللغة, أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا, ٦ / ١٣٦, (مادة: وكل).

23) الجامع لأحكام القرآن, أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي, تحقيق: هشام سمير البخاري, دار عالم الكتب، الرياض،(ط١٤٢٣ه- ٢٠٠٣م), ١٨٩/٤.

24) تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل, علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهيربالخازن, تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين, دار الكتب العلمية, ط١, ١٤٢٥ه – ٢٠٠٤م, ٢٩٢/١.

25) دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون, عبد رب النبي الأحمد نكري, ٢٤٥/١.

([26]) ينظر: إرشاد القلوب, الحسن بن محمد الديلمي, ١/ ١٢٠.

([27]) سورة الملك: من الآية ١٥.

([28]) سورة إبراهيم: من الآية ١٢.

(29) ينظر: قوت القلوب في معاملة المحبوب, أبي طالب المكي, ٣/٢.
(30) إحياء علوم الدين, الغزالي, ١٦١٩.
(31) سورة الطلاق: الآية ٢-٣.
32) ينظر: تفسير السمعاني, السمعاني, تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم, ط١,دار الوطن, الرياض, ١٤١٨ه- ١٩٩٧م, ٤٦٤/٥.
(33) الميزان في تفسير القرآن, السيد الطبَاطبائي, ٣٢٨/١٩ -٣٣٠.
(34) سنن ابن ماجه, كِتاب: الزهد, باب: الورع والتقوى, ٢/ ١٤١١, ح: ٤٢٢٠.
35) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورام), ورام بن أبي فراس المالكي الاشتري, ٣١٢.
(36) بحار الأنوار, العلامة المجلسي, ٢٥٠/٦.
(37) سورة المائدة: الآية ١١.
(38) ينظر: الأمثل, الشيرازي, ٣/ ٦٣٧- ٦٣٨.
(39) سورة آل عمران: من الآية ١٥٩.
40) الكشف والبيان عن تفسير القرآن, الثعلبي, تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور, مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي, إحياء التراث العربي, ط١, بيروت, ١٤٢٢ه- ٢٠٠٢م, ٣/ ١٩٢.
(41) سورة الزمر: من الآية ٣٦.
42) ينظر: إحياء علوم الدين, الغزالي, ١٦٠١. وإرشاد القلوب, الحسن بن أبي الحسن محمد الدّيلمي, تحقيق: السيد هاشم الميلاني, دار الأسوة للطباعة والنشر,ط٢, طهران, ١٤٢٤ه, ٢٣٧/١.
(43) ينظر:الأمثل, الشيرازي, ١٨/ ٤١٥.
(44) سورة النساء: الآية ٣٥.
(45) تفسير الميزان, السيد الطبَاطبائي, ٣٤/٤
(46)سورة البقرة: من الآية ١٨٧.

(48) سورة الطلاق: من الآية ٧
(49) سنن الترمذي, محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, مصطفى البابي الحلبي, ط١, مصر, ١٣٩٥ه- ١٩٧٥م, باب: ما جاء في حق المرأة على زوجها, ٣/ ٤٥٩, ح: ١١٦٣.
(50) سورة الطلاق: من الآية٧.
(51) شرح رسالة الحقوق, الإمام زين العابدين ,حق الولاية التي جعلها الله للزوج على الزوجة, ٥٢٢ .
(52) مسند أحمدباب مسند الصديقة عائشة بنت الصديق, ٢١٣/٤١, ح: ٢٤٦٧٧.
(53) إحصائيات مجلس القضاء الأعلى, إحصائية الزواج والطلاق لشهر آذار لسنة ٢٠٢٢, تاريخ الدخول الأحد ٢٢/أيار/٢٠٢٢م.
(54) سورة الروم: الآية ٢١.
55) معاني القرآن, النحاس, تحقيق : الشيخ محمد علي الصابوني, جامعة أم القرى, ط١, السعودية, ١٤٠٩م, ٢٥٣/٥. ومعالم التنزيل في تفسير القرآن, البغوي, تحقيق : محمد عبد الله النمر, دار طيبة,ط٤, ١٤١٧ه- ١٩٩٧م, ٢٦٦/٦.
(56)مدارك التنزيل وحقائق التأويل, النسفي, ٢/ ٦٩٥.
(57) سورة الفتح: من الآية ٢٩.
(58) ينظر: الميزان في تفسير القرآن, السيد الطبَاطبائي,١٨/ ٣٠٣.
(59) سورة الأعراف: من الآية ١٩٤.
(60) ينظر: إرشاد القلوب, الدّيلمي,١/ ٢٣٨.
61) خماصاً: خاليات البطون, وبطاناً: ممتلئات البطون والأول كناية عن الجوع والثاني عن الشبع, والخمص والمخمصة,خلاء البطن من الطعام جوعاً. ينظر: المحيط في اللغة, إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد, تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين, عالم الكتب, ط١,بيروت, ١٤١٤هـ -١٩٩٤م,٣٤٧/١.

62)مسند الإمام أحمد بن حنبل, أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني تحقيق: أحمد محمد, شاكر, دار الحديث, ط١, القاهرة,١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م, مسند العشرة المبشرين بالجنة, حديث زيد بن خارجة, ١/ ٢٥٢, ح: ٢٠٥.

63) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورام), ورام بن أبي فراس المالكي الاشتري, دار الكتبالإسلامية, ط٢, طهران, ١٣٦٨ش, ٣١٢.

([64]) سورة يوسف: من الآية ٤٢.

65) ينظر:التفسير الكبير(مفاتيح الغيب), فخر الدين الرازي, دار الكتب العلمية, بيروت, د.ط, ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م,١١٥/١٨ – ١١٦.

([66]) سورة النجم: الآية ٣٧.

([67]) إرشاد القلوب, الدَيلمي, ٢٣٩/١.

([68]) إرشاد القلوب, الدَيلمي, ٢٣٩/١ – ٢٤٠.

([69]) ينظر: الميزان في تفسير القرآن, السيد الطبَاطبائي, ٣١٧/٩.

([70]) سورة محمد: من الآية ١١.

([71]) سورة آل عمران: من الآية ٦٨.

([72]) سورة الشورى: من الآية ٩.

([73]) ينظر: منازل السائرين, عبد الله الأنصاري, ٦٥.

([74])اخرجه البخاري, كتاب: الدعوات, باب: فضل التهليل, ٨٥/٨, ح: ٦٤٠٣.

([75]) ينظر: إحياء علوم الدين, الغزالي ١٦٠٣ - ١٦٠٤.

المصادر :-

١-دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون, القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري, تحقيق: حسن هاني فحص, دار الكتب العلمية, ط١, بيروت,١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م.

1-Dustūr al-'ulamā' aw Jāmi' al-'Ulūm fī iṣṭilāḥāt al-Funūn, al-Qāḍī 'Abd Rabb al-Nabī ibn 'Abd Rabb al-Rasūl al-Aḥmad Nkry, taḥqīq : Ḥasan Hānī Faḥṣ, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Ṭ1, Bayrūt, 1421h-2000 M

٢-معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس, تحقيق: عبد السلام محمد هارون , دار الفكر, ط١, دمشق, ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.

2-M'jm Maqāyīs al-lughah : Abū al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris, taḥqīq : 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr, Ṭ1, Dimashq, 1399h-1979m.

٣-المفردات في غريب القرآن, أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى, تحقيق: صفوان عدنان الداودي, دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت, ط١, ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

3-Ālmfrdāt fī Gharīb al-Qur'ān, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad al-ma'rūf bālrāghb al'ṣfhāná, taḥqīq : Ṣafwān 'Adnān al-Dāwūdī, Dār al-Qalam, al-Dār al-Shāmīyah-Dimashq Bayrūt, Ṭ1, 1412h – 1991m.

٤-أنوار التنزيل وأسرار التأويل, عبد الله بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي(ت٦٨٢هـ), تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي, دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع, ط١, بيروت, ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

4- 'nwār al-tanzīl wa-asrār al-ta'wīl, 'Abd Allāh ibn Muḥammad al-Shīrāzī al-Shāfi'ī al-Bayḍāwī (t682h), taḥqīq : Muḥammad 'Abd al-Raḥmān al-Mar'ashlī, Dār lḥyā' al-Turāth al-'Arabī lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', Ṭ1, Bayrūt, 1418h-1998m.

٥- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) , محمد بن عمر الفخر الرازي, دار إحياء التراث العربي , ط٣, بيروت, ١٤٢٠ هـ

5-al-tafsīr al-kabīr (Mafātīḥ al-ghayb), Muḥammad ibn ‘Umar al-Fakhr al-Rāzī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, ṭ3, Bayrūt, 1420 H

٦-التعريفات, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ), تحقيق: إبراهيم الأبياري, دار الكتاب العربي, ط١, ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

6-Ālt‘ryfāt, ‘Alī ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Zayn al-Sharīf al-Jurjānī (t816h), taḥqīq : Ibrāhīm al-Abyārī, Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Ṭ1, 1405h-1984m.

٧- موسوعة فقه القلوب, محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري, علي بن نايف الشحود بيت الأفكار الدولية التبيان في تفسير القرآن, الشيخ الطوسي(ت ٤٦٠هـ), تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي, الإعلام الإسلامي, ط١, ١٤٠٩ هـ.

7- Mawsū‘at fiqh al-qulūb, Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn ‘Abd Allāh al-Tuwayjirī, ‘Alī ibn Nāyif alshḥwd Bayt al-afkār al-Dawlīyah al-Tibyān fī tafsīr al-Qur’ān, al-Shaykh al-Ṭūsī (t 460h), taḥqīq : Aḥmad Ḥabīb Qaṣīr al-‘Āmilī, al-I‘lām al-Islāmī, Ṭ1, 1409 H.

٨-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ), الخوارزمي, تصحيح: مصطفى حسين أحمد, دار الكتاب العربي, ط٣, بيروت, ١٤٠٧هـ.

8-Ālkshāf ‘an ḥaqā’iq al-tanzīl wa-‘uyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta’wīl, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Umar al-Zamakhsharī (t538h), al-Khuwārizmī, taṣḥīḥ : Muṣṭafá Ḥusayn Aḥmad, Dār al-Kitāb al-‘Arabī, ṭ3, Bayrūt, 1407h.

٩-الميزان في تفسير القران, محمد حسين الطباطبائي(ت١٤٠٢هـ), مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, ط١, بيروت,١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

9- ālmyzān fī tafsīr al-Qur'ān, Muḥammad Ḥusayn al-Ṭabāṭabā'ī (t1402h), Mu'assasat al-A'lamī lil-Maṭbū'āt, Ṭ1, Bayrūt, 1417h-1997m.

١٠-التفسير الكبير(مفاتيح الغيب), الرازي(٦٠٦هـ), دار إحياء التراث العربي, ط٣, بيروت, ١٤٢٠هـ.

10-Āltfsyr al-kabīr (Mafātīḥ al-ghayb), al-Rāzī (606h), Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, ṭ3, Bayrūt, 1420h.

١١-المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي, دار ابن حزم, ط١, بيروت, ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.

11-Ālmghny 'an ḥaml al-asfār fī al-asfār, Abū al-Faḍl Zayn al-Dīn 'Abd al-Raḥīm ibn al-Ḥusayn ibn 'Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr ibn Ibrāhīm al-'Irāqī, Dār Ibn Ḥazm, Ṭ1, Bayrūt, 1426h-2005m.

١٢-سنن الترمذي, محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى(ت٢٧٩هـ), تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي, ط١, مصر, ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

12-Sunan al-Tirmidhī, Muḥammad ibn 'Īsá ibn sawrh ibn Mūsá ibn al-Ḍaḥḥāk, al-Tirmidhī, Abū 'Īsá (t279h), taḥqīq : Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, Sharikat Maktabat wa-Maṭba'at Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī, Ṭ1, Miṣr, 1395h-1975m.

١٣-الجامع لأحكام القرآن, أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي, تحقيق: هشام سمير البخاري, دار عالم الكتب، الرياض،(ط ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م), ١٨٩/٤.

13-Āljām' li-aḥkām al-Qur'ān, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr ibn Faraḥ al-Anṣārī al-Khazrajī Shams al-Dīn al-Qurṭubī, taḥqīq : Hishām Samīr al-Bukhārī, Dār 'Ālam al-Kutub, al-Riyāḍ, (Ṭ 1423h-2003m), 4/189.

١٤- تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل, علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن, تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين, دار الكتب العلمية, ط١, ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

14-tafsīr al-Khāzin al-musammá Lubāb al-ta'wīl fī ma'ānī al-tanzīl, 'Alā' al-Dīn 'Alī ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Baghdādī al-Shahīr bi-al-Khāzin, taḥqīq : 'Abd al-Salām Muḥammad 'Alī Shāhīn, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Ṭ1, 1425h – 2004m.

١٥-إرشاد القلوب, الحسن بن أبي الحسن محمد الدّيلمي(ت٨ق), تحقيق: السيد هاشم الميلاني, دار الأسوة للطباعة والنشر, ط٢, طهران, ١٤٢٤هـ.

15-'Rshād al-qulūb, al-Ḥasan ibn Abī al-Ḥasan Muḥammad alddylmy (t8q), taḥqīq : al-Sayyid Hāshim al-Mīlānī, Dār al-Uswah lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr, ṭ2, Ṭihrān, 1424h.

١٦-قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد, أبي طالب المكي(ت٣٨٦هـ), تحقيق: ضبطه وصححه: باسل عيون السود, دار الكتب العلمية, ط١, بيروت, ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

16-Qwt al-qulūb fī mu'āmalat al-Maḥbūb wa-waṣf ṭarīq al-murīd ilá Maqām al-tawḥīd, Abī Ṭālib al-Makkī (t386h), taḥqīq : ḍabaṭahu wa-ṣaḥḥaḥahu : Bāsil 'Uyūn al-Sūd, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Ṭ1, Bayrūt, 1417h – 1997m.

١٧-إحياء علوم الدين, أبي حامد محمد بن محمد الغزالي(ت٥٠٥), دار بن حازم, ط١, بيروت, ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥.

17-'Ḥyā' 'ulūm al-Dīn, Abī Ḥāmid Muḥammad ibn Muḥammad al-Ghazālī (t505), Dār ibn Ḥāzim, Ṭ1, Bayrūt, 1426h – 2005.

١٨-تفسير السمعاني, السمعاني, تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم, ط١, دار الوطن, الرياض, ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

18-Tfsyr al-Sam'ānī, al-Sam'ānī, taḥqīq : Yāsir ibn Ibrāhīm wa Ghunaym ibn 'Abbās ibn Ghunaym, Ṭ1, Dār al-waṭan, al-Riyāḍ, 1418h-1997m.

٢٠-تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورام), ورام بن أبي فراس المالكي الاشتري (ت٦٠٥هـ), دار الكتب الإسلامية, ط٢, طهران, ١٣٦٨ش.

20-Tnbyh al-khawāṭir wa-nuzhat al-nawāẓir (majmū'ah Warrām), Warrām ibn Abī Firās al-Mālikī al-Ashtarī (t605h), Dār al-Kutub al-Islāmīyah, ṭ2, Ṭihrān, 1368sh.

٢١-الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل, الشيخ ناصر مكارم الشيرازي(معاصر), ترجمة وتلخيص محمد علي آذرشب, مكتبة الإمام علي بن أبي A طالب العامة, ط١, قم, ١٤٢١ هـ.

21-Āl'mthl fī tafsīr Kitāb Allāh al-manzil, al-Shaykh Nāṣir Makārim al-Shīrāzī (mu'āṣir), tarjamat wa-talkhīṣ Muḥammad 'Alī Ādharshab, Maktabat al-Imām 'Alī ibn Abī A Ṭālib al-'Āmmah, Ṭ1, Qum, 1421 H.

٢٢- الكشف والبيان عن تفسير القرآن, الثعلبي, تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور, مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي, إحياء التراث العربي, ط١, بيروت, ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

22-al-kashf wa-al-bayān 'an tafsīr al-Qur'ān, al-Tha'labī, taḥqīq : al-Imām Abī Muḥammad ibn 'Āshūr, murāja'at wa-tadqīq al-Ustādh Naẓīr al-Sā'idī, Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Ṭ1, Bayrūt, 1422h-2002M.

٢٣- تحقيق: حسن السيد علي القبانچي, مؤسسة إسماعيليان , A الإمام زين العابدين شرح رسالة الحقوق,-ط٢, قم, ١٤٠٦هـ.

23-, taḥqīq : Ḥasan al-Sayyid 'Alī al-Qubānchī, Mu'assasat Ismā'īliyān, A al-Imām Zayn al-'Ābidīn sharḥ Risālat al-Ḥuqūq, - ṭ2, Qum, 1406h.

٢٤-شرح رسالة الحقوق, الإمام زين العابدين A, حق الولاية التي جعلها الله للزوج على الزوجة, ٥٢٢ .

مسند أحمد, أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني, تحقيق: شعيب الأرنؤوط, عادل مرشد، وآخرون, مؤسسة الرسالة, ط١, ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

24-Shrḥ Risālat al-Ḥuqūq, al-Imām Zayn al-'Ābidīn A, Ḥaqq al-wilāyah allatī ja'alahā Allāh llzwj 'alá al-zawjah, 522.

Musnad Aḥmad, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal ibn Hilāl ibn Asad al-Shaybānī, taḥqīq : Shu‘ayb al-Arna’ūṭ, ‘Ādil Murshid, .wa-Ākharūn, Mu’assasat al-Risālah, Ṭ1, 1421h-2001M

٢٥-إحصائيات مجلس القضاء الأعلى, إحصائية الزواج والطلاق لشهر آذار لسنة ٢٠٢٢, تاريخ الدخول ٢٥/أيار/٢٠٢٢م.-الأحد

25-Iḥṣā’īyāt Majlis al-qaḍā’ al-A‘lá, iḥṣā’īyah al-zawāj wa-al-ṭalāq lishahr Ādhār li-sanat 2022, Tārīkh al-dukhūl al-Aḥad 22 / Ayyār / 2022m.

٢٦-معاني القرآن, النحاس, تحقيق : الشيخ محمد علي الصابوني, جامعة أم القرى, ط١, السعودية, ١٤٠٩م, ٥/٢٥٣. ومعالم التنزيل فى تفسير القرآن, البغوي, تحقيق : محمد عبد الله النمر, دار طيبة, ط٤, ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

26-Ma‘ānī al-Qur’ān, al-Naḥḥās, taḥqīq : al-Shaykh Muḥammad ‘Alī al-Ṣābūnī, Jāmi‘at Umm al-Qurá, Ṭ1, al-Sa‘ūdīyah, 1409m, 5/253. wa-ma‘ālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur’ān, al-Baghawī, taḥqīq : Muḥammad ‘Abd Allāh al-Nimr, Dār Ṭaybah, ṭ4, 1417h-1997m.

٢٧-مدارك التنزيل وحقائق التأويل, أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ), تحقيق: يوسف علي بديوي, راجعه: محيي الدين ديب مستو, دار الكلم الطيب، ط١, بيروت , ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

27-Mdārk al-tanzīl wa-ḥaqā’iq al-ta’wīl, Abū al-Barakāt ‘Abd Allāh ibn Aḥmad ibn Maḥmūd Ḥāfiẓ al-Dīn al-Nasafī (t710h), taḥqīq : Yūsuf ‘Alī Budaywī, rāja‘ahu : Muḥyī al-Dīn Dīb Mastū, Dār al-Kalim al-Ṭayyib, Ṭ1, Bayrūt, 1419 H-1998 M.

٢٨-المحيط في اللغة, إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد, تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين, عالم الكتب, ط١, بيروت, ١٤١٤هـ -١٩٩٤ م.

28-Ālmḥyṭ fī al-lughah, Ismā'īl ibn 'Abbād ibn al-'Abbās, Abū al-Qāsim al-Ṭālqānī, al-mashhūr bālṣāḥb ibn 'Abbād, taḥqīq : al-Shaykh Muḥammad Ḥasan Āl Yāsīn, 'Ālam al-Kutub, Ṭ1, Bayrūt, 1414h-1994 M.

٢٩-مسند الإمام أحمد بن حنبل, أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني تحقيق: أحمد محمد, شاكر, دار الحديث, ط١, القاهرة, ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م, مسند العشرة المبشرين بالجنة, حديث زيد بن خارجة, ١/ ٢٥٢, ح: ٢٠٥.

29-Msnd al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, Abū 'Abd Allāh Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal ibn Hilāl ibn Asad al-Shaybānī taḥqīq : Aḥmad Muḥammad, Shākir, Dār al-ḥadīth, Ṭ1, al-Qāhirah, 1416 H-1995m, Musnad al-'asharah al-mubashshirīn bi-al-jannah, Ḥadīth Zayd ibn khārijah, 1/252, Ḥ : 205.

٣٠-تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورام), ورام بن أبي فراس المالكي الاشتري, دار الكتب الإسلامية, ط٢, طهران, ١٣٦٨ش, ٣١٢.

30-Tanbīh al-khawāṭir wa-nuzhat al-nawāẓir (majmū'ah Warrām), Warrām ibn Abī Firās al-Mālikī al-Ashtarī, Dār alktb- al-Islāmīyah, ṭ2, Ṭihrān, 1368sh, 312.

٣١-منازل السائرين, عبد الله بن محمد الأنصاري(ت ٤٨١هـ), تحقيق: علي الشير واني, مؤسسة دار العلم, ط١, قم, ١٤١٧هـ.

31-Mnāzl al-sā'irīn, 'Abd Allāh ibn Muḥammad al-Anṣārī (t 481h), taḥqīq : 'Alī al-Bashīr Wānī, Mu'assasat Dār al-'Ilm, Ṭ1, Qum, 1417h.

٣٢-صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(٢٥٦هـ), تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة, ط١, ١٤٢٢هـ.

32-Ṣḥyḥ al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl Abū Allāh al-Bukhārī al-Ju'fī (256h), taḥqīq : Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, Dār Ṭawq al-najāh, .Ṭ1, 1422H

٣٣-مجمع البحرين, الشيخ فخر الدين الطريحي(ت١٠٨٥هـ), مرتضوي, طهران, ط٢, ١٤٠٨هـ.

33-Mjm‘ al-Baḥrayn, al-Shaykh Fakhr al-Dīn al-Ṭurayḥī (t1085h), mrtḍwy, Ṭihrān, ṭ2, 1408h.

٣٤-تاج العروس, الزبيدي(ت ١٢٠٥هـ), دار الفكر, ط١, بيروت, ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

34-Tāj al-‘arūs, al-Zubaydī (t 1205h), Dār al-Fikr, Ṭ1, Bayrūt, 1414h-1994m.

٣٥-التعريفات الفقهية, البركتي, دار الكتب العلمية, ط١, بيروت, ١٤٢٤هـ, ٢٠٠٣م.

35-Tāj al-‘arūs, al-Zubaydī (t 1205h), Dār al-Fikr, Ṭ1, Bayrūt, 1414h-1994m.

٣٦-بحار الأنوار, العلامة المجلسي(ت١١١١هـ), تحقيق: السيد إبراهيم الميانجي, محمد الباقر البهبودي, دار إحياء التراث العربي, ط٣, بيروت, ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

36-Bḥār al-anwār, al-‘allāmah al-Majlisī (t1111h), taḥqīq : al-Sayyid Ibrāhīm al-Miyānjī, Muḥammad al-Bāqir al-Bahbūdī, Dār lḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, ṭ3, Bayrūt, 1403h-1983m.

٣٧-تفسير الألوسي(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني), شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ), تحقيق: علي عبد الباري عطية, دار الكتب العلمية, ط١, بيروت, ١٤١٥هـ.

37-Tfsyr al-Alūsī (Rūḥ al-ma‘ānī fī tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm wa-al-Sab‘ al-mathānī), Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn ‘Abd Allāh al-Ḥusaynī al-Alūsī (t1270h), taḥqīq : ‘Alī ‘Abd al-Bārī ‘Aṭīyah, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1, Bayrūt, 1415h.

٣٨-التفسير البسيط, أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، (ت ٤٦٨هـ), تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه, عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, ط١, ١٤٣٠هـ.

38-Āltfsyr al-basīṭ, Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʻAlī al-Wāḥidī, al-Nīsābūrī, (t 468h), taḥqīq : aṣl taḥqīqihi fī (15) Risālat duktūrāh bi-Jāmiʻat al-Imām Muḥammad ibn Saʻūd, thumma qāmat Lajnat ʻilmīyah min al-Jāmiʻah bsbkh wa-tansīqihi, ʻImādat al-Baḥth al-ʻIlmī-Jāmiʻat al-Imām Muḥammad ibn Saʻūd al-Islāmīyah, Ṭ1, 1430h.

٣٩-معاني الأخبار, الشيخ الصدوق(ت٣٨١هـ), تحقيق: علي أكبر الغفاري, ط١, قم, ١٣٧٩هـ.

تهذيب الأخلاق, أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ, تعليق: إبراهيم بن محمد, دار الصحابة, ط١, للتراث, طنطا- مصر, ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

39-Mʻāny al-akhbār, al-Shaykh al-Ṣadūq (t381h), taḥqīq : ʻAlī Akbar al-Ghaffārī, Ṭ1, Qum, 1379h. Tahdhīb al-akhlāq, Abī ʻUthmān ʻAmr ibn Baḥr al-Jāḥiẓ, taʻlīq : Ibrāhīm ibn Muḥammad, Dār al-ṣaḥābah, Ṭ1,
lil-Turāth, ṭnṭā-Miṣr, 1410h - 1989m.

٣٩-البداية في الأخلاق العملية, محمد رضا مهدوي كني(ت ١٤٣٥هـ), دار الهادي, ط١, بيروت,١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

39-Ālbdāyh fī al-akhlāq al-ʻamalīyah, Muḥammad Riḍā Mahdawī kuniya (t 1435h), Dār al-Hādī, Ṭ1, Bayrūt, 1423h-2002m.

٤٠-سنن ابن ماجه, ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ), تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية.

40-Snn Ibn Mājah, Ibn Mājah Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Yazīd al-Qazwīnī (t273h), taḥqīq : Muḥammad Fuʼād ʻAbd al-Bāqī Dār lḥyā' al-Kutub al-ʻArabīyah.

٤١-يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر, عبد الملك بن محمد الثعالبي, إعداد: إبراهيم شمس الدين, تحقيق: مفيد محمد قميحة, دار الكتب العلمية, ط١, بيروت, ١٤٢٠هـ.

Ytymh al-dahr fī Maḥāsin ahl al-‘aṣr, ‘Abd al-Malik ibn Muḥammad al--٤١
Tha‘ālibī, i‘dād : Ibrāhīm Shams al-Dīn, taḥqīq : Mufīd Muḥammad Qumayḥah,
.Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1, Bayrūt, 1420h

٤٢-الصحاح, أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت ٣٩٨هـ), تحقيق: د. محمدُ محمد تامر, أنس, محمد الشامي زكريا جابر أحمد, دار الحديث, (ط: ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).

43-Ālṣḥāḥ, Abī Naṣr Ismā‘īl ibn Ḥammād al-Jawharī (t 398h), taḥqīq : D. mḥmdu Muḥammad Tāmir, Anas, Muḥammad al-Shāmī Zakarīyā Jābir .(Aḥmad, Dār al-ḥadīth, (Ṭ : 1430h-2009M

٤٣-لسان العرب, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الأفريقي(ت٧١١هـ)، دار صادر, ط٣, بيروت, ١٤١٤هـ.

43-Lsān al-‘Arab, Muḥammad ibn Mukarram ibn ‘alá, Abū al-Faḍl Jamāl al-Dīn Ibn manẓūr al-Anṣārī alrwyf‘á al-Afrīqī (t711h), Dār Ṣādir, ṭ3, Bayrūt, 1414h.

٤٤-والموسوعة الفقهية الكويتية, وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية, دار السلاسل, ط٢, الكويت,(١٤٠٤هـ-١٤٢٧هـ).

44-Wālmwsw‘h al-fiqhīyah al-Kuwaytīyah, Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu’ūn al-Islāmīyah, Dār al-Salāsil, ṭ2, al-Kuwayt, (1404h-1427h).

٤٦-التعريفات الفقهية, البركتي(ت١٣٩٤هـ), دار الكتب العلمية, ط١, بيروت, ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

46- ālt‘ryfāt al-fiqhīyah, albrkty (t1394h), Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1, Bayrūt, 1424h-2003m

Abstract

Piety and trust are among the factors of success

is related to the first legislative source of Islam, the Qur'an, and highlights the positive effects while adhering to the teachings of Islamic Sharia in terms of its importance in building the individual and thus society.

In this study, the researcher follows the objective approach, which includes collecting verses that refer to the issue of piety, trust and intention, and studying the verses objectively according to the sources, language books, ethics, and so on.

I sought to give each topic important headings, then study the topic and clarify it in general, based on narrations and hadiths, with pictures of some topics directly related to the research. Information that has nice connotations for the individual and reflects that on the community.

The importance of the research necessitated dividing it into an introduction and a topic and divided into two demands, and a conclusion.

number Supplement 71

3 Rabi al-awwal 1444 AH

29 Sptember 2022 AD